**ALDEBAL, BIANNUAL, PEER REVIEWS ACADEMIC RESEARCH JOURNAL**
Vol. 9, No. 1 || January -June 2025|| P. 134-149
ISSN: 2415-5500
**الديبل (يناير– يونيو 2025ء)**

# إسهامات دي سوسير في تطوير مناهج تعليم اللغات الأجنبية

## FERDINAND DE SAUSSURES CONTRIBUTIONS TO THE DEVELOPMENT OF FOREIGN LANGUAGES TEACHING CURRICULA

**الدكتور موسى عيسى زين الدين***

**Abstract:**

*This study explores Ferdinand de Saussure's contributions to the development of foreign language teaching methodologies through his foundational linguistic theories, particularly his view of language as a system of signs and relations. The research shows that Saussure's ideas gave rise to structuralism approaches that influenced language teaching, especially the Audio-Lingual Method, and paved the way for applied linguistics. His influence continues to appear in modern communicative approaches. The study concludes that Saussure's linguistic thought provides a solid theoretical basis for building scientifically grounded language teaching curricula, while emphasizing the need to reinterpret his ideas in light of contemporary linguistic and pedagogical developments.*

**Keywords***:* Saussure, Structuralism, Language Teaching , Applied Linguistics , Language Curriculum.

**الكلمات المفتاحية : دي سوسي ، البنيوية، تعليم اللغات ، اللسانيات التطبيقية، المناهج اللغوية.**

**المستخلص:**

يهدف هذا البحث إلى دراسة إسهامات فرديناند دي سوسير في تطوير مناهج تعليم اللغات الأجنبية من خلال عرضه للأسس اللسانية التي وضعها، ولا سيما مفهوم اللغة بوصفها نسقًا من العلامات والعلاقات, وقد بيّن البحث أن أفكار دي سوسير شكّلت منطلقًا للنظريات البنيوية التي أثّرت في المناهج اللغوية، خصوصًا المنهج السمعي الشفوي، ومهّدت لظهور اللسانيات التطبيقية, كما أوضح أن أثره ما زال ممتدًا في المناهج الحديثة مثل المنهج

* **أستاذ مساعد في جامعة الإعلام والفنون والاتصلات – غانا**

Email: mizainudeen@unimac.edu.gh
ORCID: 0000-0002-1472-8567

التواصلي, وخلص البحث إلى أن فكر دي سوسير يمثل قاعدة نظرية مهمة لبناء مناهج تعليم اللغات على أسس علمية متينة، مع ضرورة قراءته في ضوء التطورات اللسانية والتربوية المعاصرة.

**المقدمة:**

شهد تعليم اللغات الأجنبية خلال القرن العشرين تطورات جذرية، ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بظهور اللسانيات الحديثة, فقد تحوّل الاهتمام من مجرد نقل القواعد والمفردات إلى البحث في طبيعة اللغة بوصفها نظاماً قائماً بذاته، مما فتح آفاقاً جديدة أمام المناهج وطرائق التدريس.

وفي هذا السياق يبرز اسم فرديناند دي سوسير (Ferdinand de Saussure)باعتباره المؤسس الفعلي للاتجاه البنيوي في علم اللغة، والرائد الذي مهّد الطريق لربط الدراسات اللسانية بالممارسات التعليمية.[1]

قدّم دي سوسير في كتابه الشهير "محاضرات في علم اللغة العام" تصوراً رائداً للغة باعتبارها نسقاً من العلامات، مميزاً بين اللغة (langue) والكلام (parole)، والدال(significant) والمدلول(signify) [2], وقد شكّلت هذه المفاهيم ثورة في التفكير اللغوي، وأثّرت لاحقاً في نشوء المناهج البنيوية والسمعية الشفوية التي تبنّت التحليل اللساني كأساس لتعليم اللغات الأجنبية.[3]

ومن هنا تبرز إشكالية هذا البحث، وهي: ما طبيعة إسهامات دي سوسير في تطوير مناهج تعليم اللغات الحديثة؟

[1]- Richards, J.C., Rodgers, T.S. 2024. Approaches and methods in language teaching, 3rd ed. Cambridge University Press.

[2] - Saussare, F. De. 1916. Cours de linguisque generale. Payot.

[3] - دي سوسير, ف. 1996م. محاضرات في علم اللغة العام (يوسف وغصوب, متجمان). دار التنوير, بيروت, لبنان, ص 183.

ويسعى البحث للإجابة عن هذا السؤال عبر ثلاثة محاور: عرض مرتكزات فكره اللساني، بيان انعكاساته على مناهج تعليم اللغات، ثم تقويم أثره في ضوء الاتجاهات التواصلية المعاصرة.

**المبحث الأول: الفكر اللغوي عند دي سوسير:**

**المطلب الأول: اللغة والكلام:**

لقد فرَّق دي سوسير بين ثلاثة مصطلحات أساسية في الدرس اللسانيِّ، وهذا التفريق يعد قيمة جديدة في البحث اللساني الحديث، وتلك المصطلحات هي: اللغة، واللسان، والكلام, لكننا نقف على المصطلحين اللغة والكلام, ونسلط عليهما الضوء.

وقبل الوقوف على تعريف اللغوي دي سوسير للغة والكلام, نودّ أن نقف على التعريفات السابقة لتعريف دي سوسير لهذين المصطلحين:

**أولا: اللغة:**

**لقد عرّف اللغويون العرب اللغة قبل دي سوسير, حيث:**

1- ذكر ابن جني في تعريفه الطبيعة الصوتية للغة بقوله: "حد اللغة أصوات".

2- ذكر أن وظيفة اللغة الأساسية هي الاتصال من أجل تحقيق الحاجات والأغراض.

3- ذكر أن لكلِّ قومٍ لغةً تخصهم.

4- ذكر أن اللغة ظاهرة اجتماعية، فهو إذًا يلغي فردية اللغة.

أما ابن خلدون- صاحب المقدِّمة - فيقولُ في حدِّ اللغة: إن "اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلِّم عن مقصوده، وتلك العبارة فعلٌ لسانيٌّ ناشئ عن القصد بإفادة الكلام، فلا بد أن تصير ملَكة متقررة في العضو الفاعل لها، وهو اللسان، وهو في كلِّ أمة بحسب اصطلاحاتهم".[4]

[4] - ابن خلدون، 1993م، المقدمة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، ج 2 - ص 295.

ونستنتج من هذين التعريفين أن اللغة هي أصوات يستخدمها أفراد مجتمع معين إما لإيصال معلومات إلى غيرهم أو للبوح عمّا بداخلهم.

أما فردناند دي سوسير، فيقول عن اللغة: إنها "نظام من الرموز الصوتية الاصطلاحية في أذهان الجماعة اللغوية، تحقِّق التواصلَ بينهم، ويكتسبها الفرد سماعًا من جماعته".[5]

ولا بد من الإشارة إلى أن دي سوسير يُعدُّ أول من أدرك أن اللغة نظام له قواعد خاصة، وهذا النظام في نظره يقوم على أساس اتفاق اصطلاحي، وقد انطلق من التمييز بين ثلاثة مفاهيم في دراسة اللغة، وهي: اللغة، واللسان، والكلام.

**ثانيا: الكلام:**

**وقد عرفّ ابن مالك لفظ الكلام في ألفيته, حيث قال:**

كلامنا لفظ مفيد كاستقم ..... واسم وفعل ثم حرف الكلم[6]

ويرى أن الكلام لفظ ينطقه الإنسان, ولا يكون اللفظ كلاما إلا إذا صاحبه دلالة أو معنى.

أما الكلام parole عند دي سوسير، فهو كلُّ ما يلفظه أفراد المجتمع المعين؛ أي: ما يختارونه من مفردات وتراكيب ناتجة عما تقوم به أعضاء النطق، بالاعتماد على المعرفة المشتركة لدى الجماعة اللغوية المعينة، وشرط الكلام هو وجود متكلم ومستمع؛ إذًا فالكلام إنجاز فردي ملموس لقواعد اللغة، و"الفردي لأنه يقوم على عنصر الاختيار، وعنصر الاختيار لا يمكن التنبؤ به، وما لا يمكن التنبؤ به لا يمكن دراسته دراسة علمية".[7]

**المطلب الثاني: العلاقة بين الدال والمدلول عند دي سوسير:**

الدال والمدلول عند سوسير يقعان ضمن نطاق الإشارة اللغوية، والتي هي كيان سايكولوجي (نفسي) له جانبان: الدال الذي يعبر عن الصورة الصوتية

[5] - De Saussure: Cours in linguistics general. pp 7 – 150.

[6] - https://audio.islamweb.net/audio/index.php?page=FullContent&audioid=177108

[7] - مدكور عاطف، 1987م، علم اللغة بين التراث والمعاصرة، دار الثقافة، القاهرة , ص29.

للكلمة من الناحية السايكولوجية أي الانطباع والأثر الذي تتركه في الحواس، والمدلول الذي يعبر عن الفكرة في صورتها المجردة للكلمة, وللدال والمدلول عند دي سوسير أو بالأحرى للإشارة اللغوية (كونها الفكرة الكلية التي تجمع داخلها جزأي الدال والمدلول) مجموعة من الصفات فيما يأتي:

1- الاعتباطية: فكرة "أخت" لا ترتبط بأية علاقة داخلية بتعاقب الأصوات (أ، خ، ت) التي تقوم بوظيفة الدال في اللغة العربية، فهذه الفكرة يمكن التعبير عنها باستخدام أي تعاقب صوتي آخر في اللغات المختلفة التي تستخدم إشارات مختلفة.

2- الطبيعة الخطية للدال: بما أن الدال شيء مسموع (يعتمد على السمع) فهو يظهر إلى الوجود في حيز زمني فقط، أي أنه يمثل فترة زمنية تقاس ببعد واحد فقط على هيئة خط، وعناصر الدال السمعي تظهر على التعاقب، وهي تؤلف سلسلة، وتتضح هذه الخاصية حينما نعبر عن الدال كتابة، فيحل الخط المكاني لعلامات الكتابة محل التعاقب الزمني.

3- الثبوت: يُقصَد به ثبات الدال، فالدال ليس حرا بالنسبة للمجتمع اللغوي الذي يستخدمه، والدال الذي تختاره اللغة لا يمكن استبداله بغيره.

4- التغيير: هو يعني التغيير في العلاقة بين الدال والمدلول، ويعني أيضا أن اللغة تتغير مع أن المتكلمين غير قادرين على تغييرها، وذلك عبر قوة الزمن الذي يضمن استمرارية اللغة، ويدفع إلى التغيير السريع أو البطيء للإشارة اللغوية.[8]

وقد رفض أكثر المعاصرين العرب العلاقة الطبيعية بين الدال والمدلول أو اللفظ والمعنى، وبرهنوا على ذلك بما يأتي:

1- اللفظ الواحد في اللغة الواحدة قد يعبر عن دلالات متنوعة، وهو ما يطلق عليه بالمشترك اللفظي.

2- المعنى الواحد قد يُعبَّر عنه بعدة ألفاظ، وهو ما يسمى بالترادف.

[8] - https://mawdoo3.com

ALDEBAL, BIANNUAL, PEER REVIEWS ACADEMIC RESEARCH JOURNAL
Vol. 9, No. 1 || January -June 2025|| P. 134-149
ISSN: 2415-5500
الديبل (يناير– يونيو 2025ء)

3- التطور اللغوي قد ينتج عنه تطور الألفاظ وتغيرها من جهة الشكل مع احتفاظها بذات الدلالات، وقد ينتج عن تغير الدلالات مع الاحتفاظ بالشكل الواحد.[9]

**المبحث الثاني: انعكاس أفكاردي سوسير على مناهج تعليم اللغات الأجنبية:**

**المطلب الأول: أثر المدرسة البنيوية في تطوير المناهج اللغوية:**

لا شك أن المنهج البنيوي يقوم على مفهومين اثنين - هما أساس المنهج الوصفي -الوصف والتصنيف, حيث يبدأ باستقراء (جمع) الصور اللفظية المختلفة داخل أية لغة، ثمّ يصف العلاقات القائمة بين كلماتها في تراكيبها وصفا موضعيا، ثم يصنف النتائج تصنيفا دقيقا مميزا بين المؤلفات التي تتكون فيها التراكيب.

ودراسة العلاقات ذات القيم الفارقة بين التراكيب أو الوحدات اللغوية تتم في محورين :

1- المحور الأفقي (syntagmatic) : ويعنى بتعيين طرائق تكوين العناصر اللغوية - كلمات أو لواصق - إلى عناصر أكبر وأكثر تعقيدا أو جمل وعبارات وتراكيب، وبيان العلاقات بين هذة العناصر.

2- المحور الرأسي ( paradigmatic ) أو الاستبدالي: ويعنى بالعلاقات بين العناصر اللغوية في النظام اللغوي أو في الجدول الصرفي الذي يمد التراكيب بالوحدات المكونة له، فهذا الجانب يركز على مبدأ جدولة العلاقات واستبدالها.

وعلى أساس المحور الأفقي, فإن اللغة ذات طابع خطي متتابع (لا يمكن أن ننطق علامتين في وقت واحد)، وعلى أساس المحور الرأسي الاستبدالي, فإن اللغة تتأسس على التعارضات (opposition) .[10]

[9] - المرجع نفسه.

[10] - https://web.facebook.com/100064768534227/posts/625037797554636/

أمـا كونهـا تتأسـس علـى التعارضـات فمنطلقـه أن العلامـة اللغويـة تكتسـب معناهـا وقيمتهـا مـن موضـعها في النظـام (رجـل/ لـيس إمـرأة، لـيس صـبيا) (أحمـر لـيس أخضـر أو أصـفر الـخ), وأكثـر مـا تتحقـق التعارضـات في النظـام الصـوتي (المستوى الصوتي).

ومـن الأمثلـة الواضـحة علـى ذلـك نظـام الألـوان, فنظـام الألـوان في العربيـة يعطـي للـونين الأخضـر والأزرق علامتـين مختلفتـين (أخضـر، أزرق)، في حـين أن نظـام الألـوان في اليابانيـة يتـوفر علـى علامـة (كلمـة) واحـدة للتعبيـر عـن هـذين اللـونين، والإحالـة الواقعيـة هـي التي تحـدد المقصـود مـن العلامـة (هـل هـي أخضـر أم أزرق)، ولا يمكـن أن نتـرجم الكلمـة اليابانيـة إلـى العربيـة.[11], وهـذا يثبـت أن المعنـى فـي البنيـة اللغويـة مؤسـس علـى الاختلافـات بـين العلامات .

**وعلى سبيل المثال: قولنا: محمد يدرس:**

هنـا نجـد أن العلاقـة بـين (محمـد) و (يـدرس) علاقـة أفقيـة (خطيـة) وهـي علاقـة الإسـناد (المبتـدأ بـالخبر) وهي هنـا علاقـة وظيفيـة، وهنـاك علاقـة شـكلية أفقيـة بـين هـذين العنصـرين، وهـي التتـابع الأفقـي في التركيـب، وكـل عنصـر منهمـا في الوقـت نفسـه لـه علاقـة رأسـية (اسـتبدالية) بعناصـر أخـرى في النظـام اللغـوي أو الجـدول الصـرفي لـم تقـع في هـذه الجملـة، وإن كانـت صـالحة في الوقـوع مواقعهـا في تراكيـب أخـرى, فـ"محمـد" ذو علاقـة رأسـية مـع الكلمـات الواقعـة في الجـدول الصـرفي للعناصـر الاسـمية التي تصـلح مبتـدأ في اللغـة العربيـة (مثـل : هـو، صـديقي ، الرجـل، هـذا..... الـخ), و"يـدرس " جـزء مـن الجـدول الصـرفي الـذي تنتمي إليـه عناصـر صـالحة للوقـوع خبـرا في اللغـة العربية، نحو: يزرع ، يحصد ، قائم ... إلخ.

[11] - الموقع نفسه.

وبهذا المنهج استطاع دي سوسير أن يضع المستويات اللغوية (الصوتية، الصرفية، النحوية، الدلالية) في إطار المحورين: الرأسي والأفقي, فالنظام اللغوي إن هو إلا وقوع المحور الرأسي على المحور الأفقي.

**المطلب الثاني: الانتقال من منهج النحو والترجمة إلى المناهج السمعية الشفوية:**

بدأ الانتقال من منهج النحو والترجمة إلى المناهج السمعية الشفوية بشكل ملحوظ في منتصف القرن العشرين تقريبًا، حيث ظهرت الحاجة لتعلم اللغات كلغات حية وقابلة للتواصل بدلًا من التركيز على الترجمة والقواعد المجردة.[12]

وقد كان منهج النحو والترجمة سائدًا في تدريس اللغات الأجنبية من منتصف القرن التاسع عشر حتى منتصف القرن العشرين, وكان يركز بشكل أساسي على دراسة قواعد اللغة والنحو، واستخدام النصوص الأدبية لغرض الترجمة من وإلى اللغة الهدف، مع استخدام اللغة الأم للطلاب في الشرح.[13]

ومع مرور الوقت، ظهرت الحاجة إلى تطوير طرق تعليمية تركز على التواصل الفعلي باللغة, وبدأت المناهج السمعية الشفوية في الظهور لتلبية هذه الحاجة، مع التركيز على المهارات اللغوية الأساسية, مثل: الاستماع والتحدث أولاً.[14]

وقد أدت هذه التحولات إلى ظهور أساليب وطرق جديدة لتعليم اللغات في وقت لاحق.

**المطلب الثالث: تطبيقات الفكر البنيوي في تصميم المناهج والمقررات:**

يركز الفكر البنيوي عند تصميم المناهج على بناء المنهج كوحدات متكاملة ومترابطة، مع التركيز على العلاقات والهياكل الداخلية للمحتوى

[12] - https://methodsoflanguageteaching.byu.edu/

[13] - www.wikipedia.org

[14] - https://digilib.uns.ac.id/

التعليمي بـدلًا مـن الأجـزاء المنفصـلة, ويتمثـل ذلـك في تنظـيم المـنهج وفـق بنى منطقيـة، وتحديـد العلاقـات بـين المفـاهيم المختلفـة، ممـا يهـدف إلى تطـوير مهارات التفكير لدى المتعلم من خلال فهم العلاقات الهيكلية.

**ويتم التركيز على الأمور الآتية عند تصميم المناهج وفق المنهج البنيوي:**

1- تحديد الهيكل الأساسي للمحتوى: يتم تفكيك موضوع معين إلى وحدات أساسية مترابطة، مثل: تحديد القواعد والمفردات في تدريس اللغات.

2- التركيز على العلاقات: يركز المنهج على العلاقات بين المفاهيم والوحدات، وكيف تؤثر كل وحدة على الأخرى، مما يسهل فهم الصورة الكلية.

3- تنمية المهارات الأساسية: يهدف إلى تطوير مهارات أساسية مثل الاستماع، والمحادثة، والقراءة، والكتابة، من خلال ربطها بالهيكل العام للمحتوى.

4- ربط القواعد بالإنشاء: يتم ربط تدريس القواعد اللغوية بأساليب الإنشاء والتعبير لتطوير قدرة الطالب على استخدام اللغة بفعالية.

5- بناء المعرفة بشكل متدرج: يُنظم المحتوى بطريقة متدرجة، بحيث ينتقل المتعلم من فهم العلاقات البسيطة إلى العلاقات الأكثر تعقيدًا، مما يساهم في بناء المعرفة بشكل شامل.[15]

## المبحث الثالث :أثر دي سوسير في الاتجاهات الحديثة لتعليم اللغات:

### المطلب الأول: علاقة فكره بالمنهج التواصلي:

يرتكـز فكـر دي سوسـير، خاصـةً مفهومـه للغـة كنظـام اجتمـاعي ذي بنيـة داخليـة (اللسـان)، على أن اللغـة هي نظـام مغلـق مـن العلاقـات التعسـفية بـين الـدال والمـدلول، ولـيس أداة تواصـلية قائمـة علـى النيـة الفرديـة أو السـياق الخـارجي, بينمـا المـنهج التواصـلي يركـز على عمليـة الاتصـال البشـرية الفعليـة، مـع الأخـذ في الاعتبـار المتحـدث والمسـتمع والسـياق, لـذلك، يُنظـر إلى نظريـة دي سوسـير علـى أنهـا أسـاس للتحليـل البنيـوي للغـة، لكنهـا لا تمثـل المـنهج

[15]- https://rmcollegebed.org/downloads/Structural_Approach_Dr._A._Rahman.

التواصلي نفسه، الذي يدرس اللغة في استخدامها الفعلي في سياق التواصل الاجتماعي.

**أسس فكر دي سوسير (اللسان):**

**وقد وضع دي سوسير أسسا وفق فكره لدراسة اللغة, وفيما يلي عرض لهذه الأسس:**

- **اللغة كنظام اجتماعي :**

يرى دي سوسير أن اللغة (اللسان) هي نظام اجتماعي ثابت نسبيًا يحدده مجتمع ما، وليس نتاجًا فرديًا.

- **ثنائيات أساسية :**

**وضع دي سوسير ثنائيات مهمة مثل:**

- **اللغة (Langue) والكلام :(Parole)** اللغة هي النظام المجرد، بينما الكلام هو الاستعمال الفردي لها.
- **الدال والمدلول :** الدال هو الصورة الصوتية للكلمة (الصوت أو الحرف)، والمدلول هو المفهوم العقلي المرتبط بها.
- **الاعتباطية :** العلاقة بين الدال والمدلول تعسفية، لا رابط طبيعي بين الصوت والمعنى، ولا يمكن تغييرها بإرادة فردية.[16]

- **علم السيميولوجيا :**

اقترح دي سوسير علمًا عامًا لدراسة المنظومات الإشارية (السيميولوجيا)، حيث تعتبر اللغة مجرد جزء منها.

**المنهج التواصلي :**

**فقد وضع أصحاب المنهج التواصلي أسسا وفق فكرهم, وفيما يلي عرض لذلك:**

- **التركيز على التواصل الفعلي :**

[16] - https://web.facebook.com/100064768534227/posts/825432484181832/

يركز المنهج التواصلي على عملية الاتصال كما تحدث بين الأفراد في الواقع، بما في ذلك العناصر المختلفة لهذه العملية.

**الدائرة التواصلية:**

يمثل المنهج التواصلي نموذجًا يوضح كيفية تبادل المعلومات بين شخصين، بما يشمل الأسلاك الهاتفية أو الروابط الأخرى التي تربط بين أدمغتهم وأفواههم وآذانهم، وفقًا لدائرة الكلام التي تصورها دي سوسير.[17]

**العلاقة بين فكر دي سوسير والمنهج التواصلي:**

- **مكملان وليسا متطابقين :**

فكر دي سوسير يضع الأساس النظري لفهم اللغة كنظام، في حين أن المنهج التواصلي يهتم بكيفية استخدام هذا النظام في سياق العملي للتواصل.

- **من منظور مختلف :**

يدرس دي سوسير اللغة كبنية مجردة ومنفصلة عن الاستخدام، بينما يدرس المنهج التواصلي اللغة في سياقها الاجتماعي والاستخدامي الفعلي، مع الأخذ في الاعتبار دور الأفراد والسياق في عملية التواصل.

**المطلب الثاني: إسهامه غير المباشر في نشوء اللسانيات التطبيقية, والانتقدات التي وجهت إليه:**

لقد ساهم دي سوسير بشكل غير مباشر في نشوء اللسانيات التطبيقية من خلال منهجه البنيوي الوصفي الذي وضع اللغة في قلب دراسته، وفصله بين النظام اللغوي المجرد (اللسان) والكلام الفعلي، مما وفّر إطاراً نظرياً لفهم البنى اللغوية التي يمكن تطبيقها لاحقاً في مجالات مثل تعليم اللغات.

ومما يمكن أن يشار إليه هنا أن المدرسة البنيوية على الرغم من المكانة الكبيرة التي حظيت بها إلا إنها قد هوجمت بأنها:

(1) نظرت إلى المكونات المباشرة للغة وتغافلت عن البنية العميقة لها.

[17] - https://uomustansiriyah.edu.iq/media/lectures/8/8_2020_02_22!05_42_44_PM.

(2) اكتفت بوصف المكونات المباشرة، وهذا لا يمكنه من أن يقعد للغة أو عينة الدراسة.

(3) عدم استطاعتها تحليل كل أنواع الجمل، فالجمل قد تطول وتتعقد العلاقات بين مكوناتها.

(4) لقد غالى دي سوسير كثيراً عندما قرر أن الفرد لا يستطيع التغيير أو التبديل في اللغة، وأن الجماعة هي التي تفعل ذلك, والواقع أن الفرد هو مصدر التغيير والتبديل.[18]

ويأخذ تشومسكي على اللسانيات البنيوية التقليدية أنها لم تهتم بخاصية يعتبرها أساسية من خواص اللغة وهي الإبداعية، أي قدرة المتحدث - المستمع على إنتاج وتأويل كافة جمل اللسان، ولا شيء غير هذه الجمل التي لا حدود لها، وذلك انطلاقاً من عدد محدود من المقولات والقواعد التي تشكل كفاءة ذلك المتحدث - المستمع.

وقام تشومسكي بانتقاد النموذج التوزيعي والنموذج البنيوي في مقوماتهما الوضعية المباشرة باعتبار أن هذا التصور لا يصف إلا الجمل المنجزة بالفعل ولا يمكنه أن يفسر عددًا كبيرًا من المعطيات اللسانية؛ مثل الالتباس والأجزاء غير المتصلة ببعضها بعضًا, فوضع هذه النظرية لتكون قادرة على تفسير ظاهرة الإبداع لدى المتكلم وقدرته على إنشاء جمل لم يسبق أن وجدت أو فهمت على ذلك الوجه الجديد.[19]

ولذلك جاء التفكير في معالجة أوجه القصور في البنيوية التقليدية، فكما قامت البنيوية التقليدية على أنقاض غيرها من الأفكار والنظريات اللغوية السابقة عليها، جاءت فكرة النظرية التوليدية التحولية لتقيم بنيانها مستفيدة مما سبقها من التراث العلمي واللغوي المتراكم لدى المدارس

[18] ينظر: صلاح كزارة، علم اللغة الحديث بدايات وتطور، شبكة فصيح على شبكة المعلومات الدولية بتاريخ 21/ 12/ 2009م..

[19] محمد الصغير بناني. 1997م. المدارس اللسانية في التراث العربي وفي الدراسات الحديثة، ص 76.

اللغوية السابقة عليها، ومن أهمها المدرسة البنيوية التقليدية ومن لف لفها وآمن بأفكارها وطورها.[20]

ومن أبرز الإيجابيات التي وجهت أيضا إلى دي سوسير هو تأسيسه لـ علم اللغة البنيوي، والذي ركز على دراسة اللغة كنظام هيكلي, فقد فصل بين "اللغة" و"الكلام" واعتمد على منهج وصفي تحليلي لدراسة البنية الداخلية للغة في لحظة زمنية محددة (التزامنية) بدلاً من تتبع تطورها عبر الزمن (التعاقبية), كما مهدت أفكاره لتأسيس علم لغوي مستقل ووضع الأساس للعديد من المدارس اللسانية الحديثة.

**الإيجابيات الرئيسية لأفكاردي سوسير:[21]**

- **التأسيس لعلم اللغة البنيوي :**

ساهم دي سوسير في تأسيس علم لغوي حديث مستقل، حيث قام بوضع نظرية بنيوية ترتكز على دراسة اللغة كنظام له قوانينه الخاصة.

- **الفصل بين اللغة والكلام :**

ميز بين نظام اللغة (Langue) كمجموعة من القواعد المشتركة، والكلام (Parole) كاستخدام فردي للغة في مواقف محددة.

- **المنهج التزامني (الصفي):**

قدم منهجية لدراسة اللغة كنظام قائم في لحظة معينة دون النظر إلى تاريخها، بهدف الكشف عن قوانينها الداخلية في تلك اللحظة.

- **مفهوم العلامة اللغوية :**

قدم تعريفًا للعلامة اللغوية ككيان نفسي يتكون من وجهين مترابطين هما الدال (الصورة السمعية) والمدلول (المفهوم الذهني)، وأكد على أن العلاقة بينهما اعتباطية وغير مبررة.

[20] - ينظر: مصطفى عراقي، النظر النحوي في النص الأدبي، القاهرة، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، العدد مجلد (56) العدد (3) يوليو 1996م، حاشية (6)، وجان بياجيه، البنيوية (ص62).

[21] - https://web.facebook.com/groups/184147082488236/

- **تحديد المعنى بالعلاقات الداخلية :**

أوضح أن معنى الكلمة لا يتحدد بمعناها الفردي، بل بموقعها وعلاقتها بالكلمات الأخرى ضمن نظام اللغة ككل.

- **وضع الأساس للعلم السميائي (السيميولوجيا):**

اقترح بضرورة وجود علم عام لدراسة الأنظمة الإشارية بشكل عام، وهو ما يُعرف حاليًا بعلم السيمياء، واعتقد أن علم اللغة هو جزء من هذا العلم الأوسع.

**المبحث الرابع: النتائج والتوصيات:**

**يتناول هذا المبحث النتائج والتوصيات التي توصل إليها الباحث:**

**النتائج:**

**توصل البحث إلى النتائج الآتية:**

1. أسّس دي سوسير للفكر البنيوي الذي غيّر النظرة إلى اللغة بوصفها نظامًا من العلاقات والعلامات.

2. أثّرت أفكاره في نشوء المدرسة البنيوية التي انعكست على مناهج تعليم اللغات، خاصة المنهج السمعي الشفوي.

3. مهّد لفكرة اللسانيات التطبيقية التي تربط النظرية بالممارسة التعليمية.

4. امتد تأثيره إلى المناهج الحديثة كالتواصلية التي طوّرت مفهوم استخدام اللغة في السياق.

5. رغم تجاوز بعض جوانب فكره، ما زالت أفكاره تشكّل أساسًا نظريًا لفهم اللغة وتصميم مناهجها.

**التوصيات:**

**يوصي الباحث بالآتي:**

1. الإفادة من المفاهيم البنيوية في بناء مناهج تعليم اللغات على أسس

علمية.

2. دمج مبادئ اللسانيات التطبيقية والبنيوية في تدريب معلمي اللغات.

3. إعادة قراءة فكر دي سوسير في ضوء المناهج التواصلية الحديثة.

4. تشجيع البحوث التي تربط بين النظرية اللسانية والممارسة التربوية.

## المصادروالمراجع:

### المراجع العربية:

1- ابن خلدون، 1993م، المقدمة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، ج 2.

2- دي سوسير, ف. 1996م. محاضرات في علم اللغة العام (يوسف وغصوب, متجمان). دار التنوير, بيروت, لبنان.

3- صلاح كزارة، علم اللغة الحديث بدايات وتطور، شبكة فصيح على شبكة المعلومات الدولية بتاريخ 21/ 12/ 2009م.

4- محمد الصغير بناني. 1997م. المدارس اللسانية في التراث العربي وفي الدراسات الحديثة.

5- مدكور عاطف، 1987م، علم اللغة بين التراث والمعاصرة، دار الثقافة، القاهرة.

6- مصطفى عراقي، النظر النحوي في النص الأدبي، القاهرة، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، العدد مجلد (56) العدد (3) يوليو 1996م، حاشية (6)، وجان بياجيه، البنيوية.

**المراجع الأجنبية:**

7 – Richards, J.C., Rodgers, T.S. 2024. Approaches and methods in language teaching, 3rd ed. Cambridge University Press.

8- Saussare, F. De. 1916. Cours de linguisque generale. Payot.

9- De Saussure: Cours in linguistics general. pp 7 – 150.

**المو اقع الإلكترونية:**

10.https://rmcollegebed.org/downloads/Structural_Approach_Dr._A._Rahman.

11- https://mawdoo3.com

12- https://web.facebook.com/100064768534227/posts/625037797554636/

13- https://methodsoflanguageteaching.byu.edu/

14- www.wikipedia.org

15- https://digilib.uns.ac.id/

16.https://web.facebook.com/100064768534227/posts/825432484181832/

17- https://uomustansiriyah.edu.iq/media/lectures/8/8_2020_02_22!05_42_44_PM.

18- https://web.facebook.com/groups/184147082488236/

19.https://audio.islamweb.net/audio/index.php?page=FullContent&audioid=177108

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-ShareAlike 4.0 International (CC BY-NC-SA 4.0)